@ 487 @ أي لا يقصورن في مضرتكم ، ومنه بهذا المعنى قول الجعدي : ومنه قوله تعالى : { يَظْلِمُونَ يا أَيُّهَا الَّذِينَ ءامَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مّن دُونِكُمْ لاَ يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً } أي لا يقصورن في مضرتكم ، ومنه بهذا المعنى قول الجعدي : % (وأشمط عريان يشد كتافه % بلام على جهد القتال وما ائتلا) % .

وقول الآخر : وقول الآخر : % (وإن كنائنى لنساء صدق % فما آلى بنى ولا أساءوا) % .

فقوله : فما آلى بنى : يعني ما قصروا ، ولا أبطؤا والأول هو الأصح . لأن حلف أبي بكر ألا ينفع مسطحاً بنافعة ، ونزول الآية الكريمة في ذلك الحلف معروف . وهذا الذي تضمنته هذه الآية الكريمة من النهي عن الحلف عن فعل البر من إيتاء أولى القربى والمساكين والمهاجرين ، جاء أيضاً في غير هذا الموضع كقوله تعالى : { وَلاَ تَجْعَلُواْ اللَّهَ عُرْضَةً لاِيْمَانِكُمْ أَن تَبَرُّواْ وَتَتَّقُواْ وَتُصْلِحُواْ بَيْنَ النَّاسِ } أي لا تحلفوا بالله عن فعل الخير ، فإذا قيل لكم : اتقوا وبروا ، وأصلحوا بين الناس قلتم : حلفنا بالله لا نفعل ذلك ، فتجعلوا الحلف بالله سبباً للامتناع من فعل الخير على الأصح في تفسير الآية . .

وقد قدمنا دلالة هاتين الآيتين على المعنى المذكور ، وذكرنا ما يوضحه من الأحاديث الصحيحة في سورة المائدة في الكلام على قوله تعالى : { لاَ يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِى أَيْمَانِكُمْ وَلاكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الاْيْمَانَ } .

.

وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة { وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُواْ } فيه الأمر من الله للمؤمنين إذا أساء إليهم بعض إخوانهم المسلمين أن يعفوا عن إساءتهم ويصفحوا وأصل العفو : من عفت الريح الأثر إذا طمسته . .

والمعنى : فليطمسوا آثار الإساءة بحلمهم وتجاوزهم ، والصفح ، قال بعض أهل العلم مشتق من صفحة العنق أي أعرضوا عن مكافأة إساءتهم حتى كأنكم تولونها بصفحة العنق ، معرضين عنها . وما تضمنته هذه الآية من العفو والصفح جاء مبيناً في مواضع أخر كقوله تعالى : { وَسَارِعُواْ إِلَى مَغْفِرَةٍ مّن رَّبّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالاْرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِى السَّرَّاء وَالضَّرَّاء وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ } وقد دلت هذه الآية على أن كظم الغيظ والعفو عن الناس ، من

صفات أهل الجنة ، وكفى بذلك حثاً على ذلك . ودلت أيضاً : على أن ذلك من الإحسان الذي يجب ا المتصفين به وكقوله تعالى : { إِن تُبْدُواْ خَيْراً أَو